Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يا دنيا! أبي تعرضت أم لي تشوفت؟ هيهاتَ، هيهاتَ، غُرِّي غيري، قد بتتُّكِ ثلاثاً لا رجعة لي فيك، فعمرك قصير، وعيشك حقير، وخطرك كبير، آه من قلة الزاد، وبعد السفر، ووحشة الطريق»[1].

حياة الخلفاء الزاهدة، وامتناعهم عن استخلاف فرد من أسرتهم:

ولا أدل على إخلاص هؤلاء الخلفاء الأربعة واتصالهم بالله، وعلى عظمتهم وتفردهم بهذه الخصائص، أنهم لم يرضوا بالتمتع بدلك الثراء العظيم الهائل، والفناطير المقنطرة التي كانت ثمرة قرون، وبدأت تتدفق كالسيل من الروم وفارس في أيامهم، ولم يعيشوا بالرُّغم من ذلك عيشة رفاهية، فضلاً عن التنعيم والبَذْخ، بل إنهم اقتفوا آثار الرسول الحبيب ﷺ، وآثروا حياة الزُّهد والإيثار على كل متعة ورخاء، بل الواقع أنهم كانوا أرفه حالاً وأهنأ بالاً قبل أن يتولوا الخلافة.

يقول جبون (Gibbon):

«لقد تمت تربية أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم في أحوال القلق والحروب ضدّ رسول الله ﷺ، فقد كانت بُشرى الجنة

(١) «صفة الصفوة» لابن الجوزي ص ١٢٢.